وَالتقوى كما قيل هذا زمان السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت وقد عرفت
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ويقوم باحدى رجليه حتى ورمت
قدماه ونزل عليه قوله تعالى طه اي طئ الارض في بعض الروايات مع ان الله
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وان عليا عليه السلام كان
يصلي كل يوم الف ركعة او كل يوم وليلة وكذلك روي عن الحسن والحسين
وزين العابدين والباقر وزيد بن علي والصادق وعبد الله بن الحسن وغيرهم
من ائمة الهدى اي كثرة الصلاة وتقدمها على سائر العبادات وتفضيلها
على غيرها وانشد امير المؤمنين عليه السلام ؛ شعرا ؛

؛ الا ان الصلاة الفضل والخير اجمع ؛ لان بها الآراب لله تخشع ؛
؛ واول فرض من شرايع ديننا ؛ واخر ما يبقى الى الدين ترجع ؛
؛ فمن قام للتكبير لاقته رحمة ؛ وكان كعبد باب مولاه يقرع ؛
؛ وصار لرب العرش عند صلاته ؛ هناك فياطوباه لو كان يخشع ؛

فلو كان شيء افضل من الصلاة لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل
بيته يشتغل بها فافهم وتابعهم لان اتباعهم واجب وترك اتباع غيرهم لازم
تنبيه اعلم ان اهم العلوم والعرفان معرفة مكايد الشيطان وذلك لانه
يلعب بالانسان اهل البصيرة منهم والعميان الشيوخ منهم والشبان
والجهال منهم واهل العلم والايمان الا المخلصين كما قال رب العالمين
حكاية عنهم فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذا عرفت هذا
فاعلم ان للشيطان تسعة مكايد في طريق العلم وتسعة مكايد في طريق العمل
وان كان مكايده لا تعد ولا تحصى فاما مكايده في العلم فاولها ان يجيء من باب المنع
ويمنعه من طلب العلم النافع الحقيقي القلبي الالهي لا كل العلوم لانه يامر

بقراتها كما سنذكره وذلك انه لا عبادة الا بعد معرفة المعبود ولا عمل ايضا الا بالعلم
لان عبادة الجاهل عناء وجهالة وقد علم الملعون ان الجهل كفر وضلال فيوسوس له ويقول
ان هذا باب عظيم تحتاج فيه الى مشقة عظيمة كما قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى
تعطيه كلك ومع ذلك اذا تعلمته يصير حجة عليك اذا لم تعمل به والعمل موت
احمر ولا شك ان الراحة في الجهل والاباحة كما قيل استراح من لا علم له ولا عقل ؛
فان عصمه الله بان قال لا بد من العلم النافع لانه حياة القلب وغذا الروح والجاهل
ميت والجهل ظلمة وكفر وقد قيل في العلم نور وسعة وفي الجهل ظلمة وضيق بل
الجاهل يعذب مرتان مرة لترك تعلم العلم الواجب الذي في قوله عليه الصلاة والسلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومرة لتركه العمل به ؛ شعرا ؛

؛ اذا العلم لم تعمل به كان حجة ؛ عليك ولم تعذر بما انت جاهله ؛

فاذا خاب عن هذا وعلم انه اشتغل بالعلم النافع يوسوسه بمكيدة ثانية وهو ان
يقول لا بد للعلم من الالات والمقدمات كعلم العربية من اللغة والنحو وغيرها لان
كلام الله عز وجل وكلام رسوله لا يمكن معرفته الا بها لانه موضوع عليها ومن لم يأت
البيت من بابه لم يهتد اليه ومراد الملعون ان يشغل المكلف بها حتى يلحقه الموت
او يموت كافرا جاهلا بالله وبعبادة الله فان وفقه الله بان يجيبه ويقول هذه
ادوات العلوم ولست انا اريد التصنيف والتاليف لاحتاج وايضا التصنيف
فضول كما تقدم ولعلي اموت قبل تعلمه والسلاح للحرب فاذا لم ارد الحرب فما اعمل
به وايضا ان الله تعالى امرني بعبادته ومعرفته اولا وما امرهما عيني طرفة عين
بعد البلوغ فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وما امرني بتعلم
علم العربية وايضا معرفة جميع كتاب الله ليس علي بواجب فليس من القرآن
معرفته واجب الا الفاتحة وثلاث آيات وايضا ان سلمت انه واجب فيمكن
فيه التلقين كما كان الصحابة والتابعون ياخذونه تلقينا فاذا ليس من هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)